

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله نحْمِدُه ونستعينه ونستغفِرُه ، ونَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شَرِّورِ أَنفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مِنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضْلَلٌ لَهُ وَمِنْ يَضْلُلُ فَلَا هَادِيٌ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ هُوَ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ﷺ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمْوِنُ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِينَ تَسْأَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحُ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرُ لَكُمْ ذَنُوبَكُمْ وَمَنْ يَطِعُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٣﴾ .

أما بعد ، فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشرّ الأئمّة محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلاله^(٤) .

أنزل الله القرآن هدى للناس وبينات من المدى والفرقان ، وطلب منكم الإختبات والخشوع لذكر الله وما نزل من الحق والتبيان ، فقال تعالى : ﴿أَلمْ يَأْنَ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعْ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَّلَ مِنْ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمْدُ فَقَسْتَ قُلُوبَهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسْقُونَ﴾^(٥) .

وقال سبحانه : ﴿إِنَّ اللَّهَ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثَ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مُثَانِيٌّ تَقْسِمُهُ مِنْهُ جَلَودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلَيْنَ جَلُودَهُمْ وَقُلُوبَهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يَضْلُلُ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾^(٦) .

(١) سورة آل عمران : ١٠٢ . (٢) سورة النساء : ١ . (٣) سورة الأحزاب : ٧١ ، ٧٠ .

(٤) هذه خطبة الحاجة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمها أصحابه وأخرجها الإمام أحمد في مسنده (٣٧٢٠ ، ٣٧٢١ ومواضع أخرى) ط / مؤسسة الرسالة والنمسائي في السنن الكبرى (١٠٣٢٥) وفي سننه (١٠٤-١٠٥) والترمذى (١١٠٥) وابن ماجه (١٨٩٢) وغيرهم من حديث عبد الله بن مسعود ، وقد أفردهما الألباني في زء سماه باسمها . (٥) سورة الحديد : ١٦ . (٦) سورة الزمر : ٢٣ .

وتحدى الله المนาوئين بنظم القرآن وبيانه فقال: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأَتُوا بِعَشْرِ
سُورٍ مِثْلَهِ مُفْتَرِيَاتٍ وَادْعُوا مِنْ أَسْتَطْعُتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَإِنْ لَمْ
يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّا أَنْزَلْنَا عِلْمًا اللَّهُ وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهُلْ أَنْتُمْ
مُسْلِمُونَ﴾^(١).

وأبان عن عجزهم وتضعضع قواهم عن الاستجابة لذلك التحدي فقال: ﴿قُلْ
لَئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسَانُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِهِ هَذَا الْقُرْآنُ لَا يَأْتُونَهُ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ
بَعْضُهُمْ لَبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾^(٢).

وأناط الله بنبيه تبيين معاني القرآن فقال عز من قائل: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ
لِتَبَيَّنَ لِلنَّاسِ مَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمْ وَلِعِلْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾^(٣).

و الحال ألا يأمر الرسول صلى الله عليه وسلم بما أمر به، فقد قام بذلك خير قيام.
فسنته القولية والعملية بيان للكتاب، فمن كان أعلم بها فهو أعلم بالقرآن.
فأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم تفصل ما أجمل في الكتاب وتحصّص
عمومه وتقيد مطلقه.

وقال الرسول صلى الله عليه وسلم: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»^(٤) وهذا
التعلم والتعليم يشمل معاني القرآن وحروفه^(٥).

فتسابق الصحابة إلى حيازة هذه الفضيلة فكانوا يتلقون القرآن على مهل تنفيذاً
لما يدل عليه قوله تعالى: ﴿وَقُرْآنًا فَرِيقَاهُ لَتَقْرَأُهُ النَّاسُ عَلَى مَكْثٍ وَنَزَّلَنَاهُ
تَنْزِيلًا﴾^(٦).

وقال عنهم ابن مسعود: كان الرجل منا إذا تعلم عشر آيات يجاوزهن حتى
يعرف معانيهن، والعمل بهن^(٧).

(١) سورة شوعد: ١٣، ١٤.

(٢) سورة الإسراء: ٨٨.

(٣) سورة النحل: ٤٤.

(٤) أخر جده البخاري في صحيحه ٧٤٦ ح ٧٧٧ د، كتاب فضائل القرآن باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه.

(٥) محسن الفتاوي ٤٠٣/١٢.

(٦) سورة الإسراء: ١٠٦.

(٧) جامع البيان ١/٨٠ بسنده صحيح.

فلما تعلّموا قاموا بتعليم غيرهم من الأهل والأبناء وقادسيهم من طلبة العلم. وفهم الصحابة للقرآن لا يعدله فهم، فهم أعلم بالسنة وأتبعها من غيرهم، ولا ينافي ما كان عليه الصحابة من العلم والهدى في جميع المذاهب، وما من حهم الله من القبول لدى الأمة.

فما اتفقت فيه أقوالهم صير إليه دون تردد، ولم يجز لمن جاء بعد لهم خلافهم^(١). وأما ما تفاوت فيه أفهمهم فهناك مجال للترجيح.

فتفسير ابن عباس وابن مسعود وتفاسير الخلفاء الأربع في النزوة من تلك التفاسير.

ويأتي بعد الصحابة تلاميذهم التابعون، وكانوا متأسسين بالصحابة في تحمل الأمانة، حريصين على تلقي علمهم، مجتهدين في معرفة تفسير القرآن.

فهذا بمحادث يقول: عرضت المصحف على ابن عباس ثلاث عروضات، من فاتحته إلى خاتمه أو قفه عند كل آية منه وأسئلته عنها^(٢).

وهذا مسروق رحل إلى البصرة في تفسير آية، فقيل له: إن الذي يفسّرها رحل إلى الشام، فتجهز ورحل إلى الشام حتى علم تفسيرها^(٣). وهؤلاء سلّموا الأمانة لمن بعدهم.

وقد أخبرنا المولى جلّ وعلا بأن من حكمة إِنْزَالِ الْقُرْآنِ أمرَينِ:
الأول: التدبر والتفكير والتفهم لمعاني القرآن الكريم، دليلاً قوله تعالى: ﴿كَتَابٌ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَالنُّورِ﴾^(٤).
والامر الثاني: الاتباع والعمل به والقيام بحقوقه علينا، برهانه قول الله سبحانه:

(١) بجموع الفتاوى (٣٦١/١٣).

(٢) جامع البيان ٩٠/١.

(٣) الجامع لأحكام القرآن ٢٦/١، وانظر جامع بيان العلم ٩٤/١.

(٤) سورة ص: ٢٩.

﴿وَهُذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مِبْرَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لِعْلَكُمْ تُرْحَمُونَ﴾^(١)
والاتباع يأتي بعد التدبر لأنه ثرته .

قال إبراس بن معاوية : «(مثل الذين يقرأون القرآن وهم لا يعلمون تفسيره كمثل قوم جاءهم كتاب من ملكهم ليلاً وليس عندهم مصباح ، فتداخلتهم روعة ، ولا يدرؤن ما في الكتاب ، ومثل الذي يعرف التفسير كمثل رجل جاءه بمصباح فقرأوا ما في الكتاب)»^(٢) .

ولما كان تدبر القرآن بهذه المثابة هفت النفوس إلى تبوء تلك المكانة .
والورد إذا عذب كثر عليه الزحام ، فحاول فريق من العلماء إدناعه إلى الأفهام ،
ليصلوا صدأ القلوب والأفهام ، بقمارط تنوع بالعصبة من الأنام .

وكان التفسير في أول أمره أثريًا يحرص أهله على الإسناد ، ويعيرون العلم إذا خلا من الأسناد ، كما قال الإمام عبد الله بن المبارك في تفسير مقاتل : ياله من علم لو كان له إسناد^(٣) .

إذ به يميز بين الصحيح والسقيم ، فكم حيرت روایة ضعيفة المخرج ، أو قصة موضوعة أفكار الباحثين والكتاب ، فصاروا يتسمون لها التأويل المتكلف بجعلها مقبولة لدى الأذهان قريبة من الشرع ، ولو كانوا جاءوا البيوت من أبوابها وفتّشوا عن إسنادها لتبيّن لهم وهاؤها واستراحوا من عناء التأويل والتوفيق .
وما يحتاج الناس إليه من التفسير المؤثر يمكن معرفة صحيحة من ضعيفه كما أفاده شيخ الإسلام ابن تيمية^(٤) .

ولقرب عهد الناس بنور النبوة وصفاء اللسان لم تكن الحاجة ضرورة إلى تفسير كل حرف من التنزيل ، ولما زادت العجمة وفسدت السليقة احتاجوا إلى التوسيع في التفسير .
وكلما تأخر الزمان احتج إلى إشباع حاجات الناس المتعلقة بالفهم لكتاب الله .
ل لكن أفرط بعض المؤذرين في إدخال بضائع في تفسير كتاب الله يستغنى عن كثير

(١) سورة الأنعام : ١٥٥ .

(٢) الجامع لأحكام القرآن ١ / ٢٦ .

(٣) تاريخ بغداد ١٣ / ١٦١ .

(٤) مقدمة في أصول التفسير ٥٨

منها ، ولا تمت إلى مادة التفسير بأي صلة ، فاحتاجنا إلى نوع من تلقي الناس على تراثهم التليد ، ووقفهم على تفاسير الصحابة والتابعين ومن بعدهم من علماء السلف . وألغيت الإمام إسحاق بن إبراهيم البستي من اعتنی بجمع تلك التفاسير وتدوينها فوق اختياري على تحقيق جزء من تفسيره لنيل درجة العالمية العالية (الدكتوراه) ، وجعلت عنوان الموضوع "تفسير إسحاق بن إبراهيم البستي المتوفى سنة ٣٠٧ هـ تحقيق ودراسة من أول سورة النمل إلى الآية ١٢ من سورة النجم" .

والذي دفعني لاختياره أمور منها :

أولاً : قيمة الكتاب العلمية حيث أسانيده عالية وجيدة في الغالب ، ويلتقي في الشيخوخ مع البخاري ومسلم .

وثانياً : مؤلفه إمام محدث حافظ ، ولم يلق عناء من الباحثين المحدثين .

ثالثاً : عملاً بإشارة الشيخ د/ حكمت بشير ياسين الذي أنبئني إلى حاجة الكتاب إلى خدمة .

رابعاً : رغبتي في المشاركة في تحقيق المخطوطات بعد أن طرقت باب الموضوعات في الماجستير .

فهذه الأسباب وغيرها شجعني على اختيار تحقيق هذا الكتاب وكانت خطوة بحثي كالتالي :

تناولت الكتاب من جانبين : جانب الدراسة وجانب التحقيق .

أما قسم الدراسة فيقع في مقدمة وفصلين : أما المقدمة فيبيّن فيها أهمية التفسير بالتأثر وسبب اختيار الموضوع وخطبة البحث ومنهج التحقيق .

وأما الفصل الأول : ففي تعريف موجز بالمؤلف وفيه مبحثان :

المبحث الأول في حياته الشخصية وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : اسمه - نسبة - كنيته - نسبته .

المطلب الثاني : مولده - طبقته - أسرته .

المطلب الثالث : الفرق بين البسي و البشري .

المطلب الرابع : وفاته .

المبحث الثاني في حياته العلمية وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأول : نشأته العلمية .

المطلب الثاني : شيوخه وتلاميذه .

المطلب الثالث : عقيدته .

المطلب الرابع : مكانته العلمية وثناء العلماء عليه وآثاره .

وأما الفصل الثاني ففي التعريف بالكتاب وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول وفيه خمسة مطالب :

المطلب الأول : اسم الكتاب وتوثيق نسبة إلى المؤلف .

المطلب الثاني : منهج البسي في تفسيره .

المطلب الثالث : موارد المؤلف في تفسيره .

المطلب الرابع : القيمة العلمية لقطعة التي أحققها من الكتاب .

المطلب الخامس : المأخذ على الكتاب .

المبحث الثاني في المقارنة بين تفاسيري إسحاق البسي وابن جرير الطبرى وفيه

ستة مطالب :

المطلب الأول : ما يتعلّق بالشمول وسعة الرواية .

المطلب الثاني : قوّة الأسانيد وضعفها بين التفسيرين .

المطلب الثالث : علو الأسانيد .

المطلب الرابع : التوافق والاختلاف في السنّد والمن أو في أحدهما .

المطلب الخامس : صيغ الرواية عندهما .

المطلب السادس : التحرير والتقطيع والاختصار .

المبحث الثالث في دراسة النسخة الخطية وفيه مطلبان :

المطلب الأول : وصف النسخة .

المطلب الثاني : السمعاءات والمقابلات التي على النسخة .

وقد اتبعت المنهج الآتي في التحقيق :

أولاً : نسبت المصورة وضبطت المشكل منها ، ووضعت فيها عزّمات الترقيم

المعروفة ، وكتبتها على الإملاء الحديث ، حيث إن الناشر كثيراً ما يحذف

الألفات من الأسماء مثل سفيان ، وعثمان . ويكتب الألف نائمة ألفاً قائمة

مثل ”روى“ يكتبها ”روا“ كما أنه يعكس فيكتب الألف القائمة ألفاً لينة

مثل "كذا" يكتبها "كذى" و"ماذا" يكتبها "ماذى".

ثم قابلت المنسوخ بالخطوط مرتين إحداهما مع فضيلة المشرف للتأكد من خلو المنسوخ من السقط.

كما أني قابلت النص بتفسير الطبرى والدر المنشور عند انغلاق شيء منه، وقد أفيد من غيرهما كالتفسير المنسوب إلى مجاهد وتفسير عبد الرزاق والقدر الموجود من تفسير ابن أبي حاتم وتفسير ابن كثير.

وكتب خطأً مائلاً عند انتهاء الورقة من المخطوطة، وكتب رقمها إزائها في الجانب الأيسر.

ولم أغير الخطأ في الأصل إلا إذا كان آية قرآنية أو ما يرجع إلى الضبط.

ثانياً : عزو الآيات التي ترد للاستشهاد في المتن إلى مواضعها من المصحف بذكر الرقم والسورة ، وأما آيات السورة المفسرة فتوضع أرقامها أعلى الصفحة .

ثالثاً : رقمت الأحاديث والآثار والأقوال بأرقام متسلسلة .

رابعاً : خرّجت الأحاديث والآثار الواردة في الكتاب من مطانها دون استقصاء بغرض الوصول إلى الحكم عليها مع الاستعana بأقوال النقاد تعتبرين ، وأبدأ بالحكم على إسناد المؤلف وحده ، فإن كان صحيحاً أو حسناً فلا كلام ، وإلا فإني أذكر المتابعات والشواهد – إن وجدت – مستغنياً بذلك عن التصريح بتقوي الإسناد بالتتابع أو الشاهد .

وإذا كان الحديث في الصحيحين أو في أحدهما فإني أكتفي بذلك ولا أطيل في التخريج إلا لمقتضى كموافقة غيرهما لإسناد المؤلف ومتنه .

وألتزم بتصدير التخريج بتفسير الطبرى لغرض تسهيل المقارنة بينه وبين تفسير البسيط .

وإذا قلت أخرجه الطبرى وابن أبي حاتم فإني أعني تفسيريهما إلا ما نقلت عن الأخير بواسطة .

خامساً : ترجمت للأعلام الواردين في الإسناد والتن ترجمة موجزة ، في أول موضع يردون فيه ، وألتزم ذكر روایته عن شیخه ورواية تلميذه عنه معتمداً على تهذيب الكمال حيث ذكر جل شیوخ وتلاميذ من يترجم له .

وفي رجال الإسناد إن كان الرجل ثقة أو صدوقاً أو ضعيفاً فلا أطيل الكلام فيه وأقتصر على ذكر حكم ابن حجر عليه في تقرير التهذيب . وإن كان مختلفاً فيه فأحاول جمع أقوال النقاد فيه معتمداً في الغالب على كتبهم الأصول وأحياناً أقتصر على ما ذكره النهي في الميزان حسب النشاط . سادساً : وثقت القراءات من مصادرها المعتمدة سواء كانت متواترة أو شاذة ، فألتزم باذكر القراءات المتواترة وإن اقتصر المؤلف على الشاذ ، لئلا يلتبس الأمر على القارئ ، مع ذكر توجيه القراءة من حيث اللغة والنحو إذا اقتنى المقام ذلك . سابعاً : علقت على ما رأيته بحاجة إلى تعليق من بعض الأمور العلمية ، والأحاديث والأثار التي فيها اختلاف تضاد . ثامناً : شرحت المفردات اللغوية الغربية معتمداً على كتب اللغة . تاسعاً : عرفت ما يحتاج إلى تعريف من الأماكن والأمم والقبائل . عاشرًا : عززت الآيات الشعرية إلى قائلها ووثقتها من دواوينها وهي قليلة جداً . حادي عشر: ذكرت في الخاتمة أهم النتائج التي توصلت إليها أثناء العمل في الكتاب . ثاني عشر: وضع الفهارس الآتية :

فهرس الآيات القرآنية .

فهرس الأحاديث النبوية .

فهرس الآثار .

فهرس الأعلام .

فهرس المصادر .

فهرس الموضوعات .

وفي ختام المقدمة أحمد الله على ما منّ به وأعان من تحقيق هذا الكتاب ، ثم أتقدم بالشكر الجزييل للمشرف على الرسالة إلى آخر أيامها / محمد بن عبد الله الزهراني فقد بذل جهداً مشكوراً في مساعدتي في تقويم النص وتشجيعي على المضي في البحث ، فجزاه الله عنّي خيراً ، وتسليمها منه د/ عبد الله بن الشيخ محمد الأمين فؤادى لي بعض النصائح ساعدت في تحسين الرسالة ، فشكّر الله له سعيه ،

كما أتقدم بالشكر الوافر لهذه الجامعة الموقرة التي أتاحت لي فرصةمواصلة الدراسة العليا فيها ، وكذلك كلية القرآن الكريم التي خرجتني ونهلت من علمها .

وأشكر أيضاً كل من ساعدني بتوجيه أو إرشاد أو إعارة كتاب وكل ما من شأنه خدمة هذه الرسالة ، فجزاهم الله عنّي كل خير .

وبعد ، فهذا جهد المقلّ ، مما كان فيها من صواب فمن الله وحده هو المتن به ، وما كان فيها من خطأ فمّن ومن الشيطان والله ورسوله بريئان منه .
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

وصلى الله على نبينا محمد وآلـه وسلم .

وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد إلا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك .

القسم الأول

الدراسة

البحث الأول

في حياته الشخصية وفيه ثلاثة مطالب

المطلب الأول

اسمه - نسبة - كنيته - نسبته

هو إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل بن عبد الجبار بن فروة بن ضبة بن وداع ،
أبو محمد ، من أهل بست .

هكذا نسبة ابن حبان^(١) وهو أعرف الناس به ، لأنّه بلدية وتلميذه الملائم له .
ولم يجد لدى مترجميه الآخرين من تجاوز به جده الثاني عبد الجبار^(٢) ، وبعضهم
يحذف إسماعيل ويجعل جده الأول عبد الجبار^(٣) .
على أنني لاحظت أن جده الثاني ورد في المخطوطة مسمىًّا بإبراهيم ، غير مرّة ،
فلعلّ ابن حبان حذف إبراهيم اختصاراً على عادة كثير من المترجمين في اختصار
الأسماء بحذف الآباء والأجداد .
أما الكنية فلم يختلفوا فيها ، وكذلك النسبة .

وورد في المخطوطة اسمه هكذا ، أبو محمد إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل^(٤) ،
وأحياناً أبو محمد إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم البسيتي^(٥) وتارة أبو محمد
إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بلا نسبة^(٦) .
ومرة إسحاق بن إبراهيم^(٧) .

(١) الثقات ٨ / ١٢٢ .

(٢) انظر مثلاً توضيح المشتبه ١ / ١٩٦ .

(٣) مثلاً تيسير المتبه ١ / ١٥٠ .

(٤) ينظر الأثر رقم ٤٢٥ من هذه الرسالة .

(٥) انظر الأثر رقم ٢٣١ .

(٦) ينظر الأثر رقم ١ ، من القسم الذي حققه د/ عوض العمري .

(٧) ينظر الأثر الأول من سورة طه من القسم الذي حققه د/ عوض العمري .

المطلب الثاني**مولده - طبقته - أسرته**

لم تتعرض مصادر الترجمة لذكر سنة ولادته ، إلا أنه يمكن تقديرها بأنها كانت في أو اخر العشر الأول وأوائل العشر الثاني من القرن الثالث الهجري ، فإن أقدم شيخ له توفي عام ٢٢٤ هـ وهو أبو عبيد القاسم بن سلام .

والظاهر أن البسيي ولد ببست ونشأ بها ، ولم تذكر لأبي عبيد رحلة إلى بست ، فلا يأتي للبسى أن يرحل منها وهو بعد لم ينchez الحلم ، وخاصة أنّا لم نعرف من والده أنه كان من الحرiscين على الرواية حتى يقال إنه رحل به ليسمع من المشايخ في صغره كما فعل أبو حاتم بولده عبد الرحمن .

وأما طبقته فباعتبار تصنيف ابن حجر لها في التقريب^(١) يدخل في الثانية عشرة الذين قال فيهم : صغار الآخذين عن تبع الأتباع كالترمذى .

وأما عن أسرته فإن مصادر الترجمة لا تسعننا بشيء ، لكن نعرف من خلال تفسيره أن والده كان من تعلق من العلم بطرف ، حيث ذكر البسيي لأبيه كتاباً في تفسير قتادة ونقل عنه عدة مرات بالوجادة^(٢) .

فمن يكون والده هذا يا ترى ؟ فقد بحثت كثيراً في أمره فلم أصل إلى نتيجة مرضية ، لكن وجدت فيما إبراهيم بن إسماعيل من يمكن أن يكون في طبقة والده أبا إسحاق إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن مقس البصري ، أحد المتكلمين ، توفي سنة ٢١٨ هـ^(٣) فقد يكون والده لقرينتين :

أولاً : لكون والد البسيي يروي عن يزيد بن زريع ، وهو بصري ، وروى عنه أهل البصرة^(٤) وابن عليه بصري .

ثانياً : ولأنه ليس من أهل الرواية ، فقد قال عنه مترجموه : إنه وضع كتاباً على طريقة الفقهاء .

(١) ص ٧٥ .

(٢) انظر مثلاً تفسير البسيي الآثار ذات الأرقام ١٠٧٢ ، ١٠٩٨ ، ١٠٩٩ من هذه الرسالة .

(٣) تاريخ بغداد ٦ / ٢٣ - ٢٠ ميزان الاعتدال ١ / ٢٠ ولسان الميزان ١ / ٣٤ .

(٤) مات سنة ٢ أو ١٨٣ هـ ثقات ابن حبان ٧ / ٦٣٢ .

فإن صحّ هذا فهو من العجائب ، لأن إسماعيل بن عليه محدث مشهور ، وولده متكلّم مشهور ، فخرج من المتكلّم محدث مذكور .
ونعرف عن حال أسرة البسيي أيضًا أنه كان من تزوج ورزق بولد كمال قدّل عليه الكنية .

المطلب الثالث

الفرق بين البسيط والبعيدين

اشتبه على بعض العلماء إسحاق بن إبراهيم البسيط بالسين المهمة ، بإسحاق ابن إبراهيم البسيط بالشين المعجمة .

ويفرّق بينهما بأمور منها :

أ - أنّهما لم يشتراكا في اسم الجد ، فصاحبنا البسيط جده " إسماعيل " بلا خلاف يذكر ، أمّا البسيط فجده " نصر " باتفاق .

ب - لقب صاحبنا بالقاضي ، بينما خلا البسيط من ذلك .

ج - يختلفان في الكنية ، فمفسرنا أبو محمد ، أمّا سميّه البسيط فكتبه أبو يعقوب ، بإصفاق من ترجمتها .

هذه هي الأمور الظاهرة التي تزيل بين الرجلين .

وهنالك أشياء أخرى ليست من صلب الترجمة :

أولها : أن صاحبنا اكتشف له التفسير الذي نحن بصدد تحقيق جزء منه ، ونسبة إليه بعض الأئمة^(١) ، أمّا أبو يعقوب البسيط فلم نعثر له على شيء من ذلك القبيل .

ثانيها : أن أبي محمد البسيط المحدث المفسر أكثر عنه ابن حبان ، لأنّه كان بليده ، وأبو يعقوب البسيط لم يرو عنه ابن حبان فيما أعلم^(٢) .

ثالثها : أنه ذكر لصاحبنا سنة وفاة ، وهي السنة السابعة بعد المائة الثالثة^(٣) ، في حين لم يُـلـد لأبي يعقوب البسيط عام وفاة ، وغاية ما ذكر أنه حدث سنة ثلاثة وثلاثمائة .

رابعها : أن مصادر الترجمة نصت على أن بثت بالشين المعجمة من أعمال نيسابور ، لكن بست بالسين المهمة مدينة بين سجستان وغزنين وهراء^(٤) .

(١) كابن الملقن وابن حجر والعيين كما سيأتي في مبحث توثيق نسبة الكتاب .

(٢) ولا يُـعـرـض على ذلك بما في تبصير المتبه ١ / ١٥٠ من أن البسيط شيخ لابن حبان ، فإنه أشبه شيء بالوهم ، ولم يذكره من تقدمه من مترجميه ، ولا تساعد على ذلك كتب ابن حبان المطبوعة .

(٣) الثقات ٨ / ١٢٢ وتاريخ دمشق ٢ / ٧٠٧ وتوضيح المشتبه ١ / ٤٩٧ .

(٤) راجع معجم البلدان ١ / ٤١٤ ، ٤٢٥ .

خاتمتها : إضافة إلى أنه ما يزيد بينهما أكثر من ترجم لهما كتاب عساكر والذهبي^(١) ، وابن ناصر الدين^(٢) ، وابن حجر^(٣) ، لم يشذ عن ذلك إلا ابن ماكولا^(٤) على غير جزم منه بكونهما واحداً ، فعبارته هكذا – بعد ترجمته لأبي محمد ثم إتباعه بأبيه يعقوب - : " ولعله الأول " .

وعلّق المعلمي على قول ابن ماكولا هذا فقال^(٥) : « الصواب أنه غيره قطعاً راجع الترتبتين في الأنساب ومعجم البلدان وغيرهما » .

(١) تذكرة الحفاظ ٢ / ٧٠٢ .

(٢) توضيح المشتبه الموضع السابق .

(٣) تبصير المنتبه ١ / ١٥٩ .

(٤) الإكمال ١ / ٤٣١ .

(٥) المصدر السابق ١ / ٤٣٢ الحاشية .

المطلب الرابع

وفاته

اتفقـت المصادر عـلـى أـن البـسيـي تـوـفـي سـنـة ٣٠٧ هـ^(١).
وـغـالـب الـظـن أـنـه مـات بـيـلـدـه بـسـت ، وـإـنـكـت لـمـأـظـفـر بـنـصـ عـلـى ذـلـك ، لـأـنـه
يـظـهـر أـنـه كـان يـنـشـر الـعـلـم بـيـلـدـه بـسـت فـي أـوـاـخـر عـمـرـه ، حـيـثـ أـخـذـ عـنـه أـبـو حـاتـمـ بنـ
حـبـانـ الـبـسيـي وـسـمـعـ مـنـهـ بـيـسـت ، وـكـانـ ذـلـكـ أـيـامـ شـيـابـ اـبـنـ حـبـانـ وـدـيـارـ عـمـرـ الـبـسيـي ،
رـحـمـةـ اللهـ عـلـيـهـ .

(١) الثقات لابن حبان ٨ / ١٢٢ ، معجم البلدان ١ / ٤١٥ ، توضيح المشتبه ١ / ٤٩٧

البحث الثاني

في حياته العلمية وفيه مطالب

المطلب الأول

نشأته العلمية

لم نظفر بمعلومات عن نشأته العلمية ، ومتى بدأ طلبه للعلم ، وإن كان الغالب في ذلك الوقت إحضار الأطفال إلى الكتاب في سن مبكرة ، حتى إذا انتهوا من حفظ القرآن وتعلم مبادئ الحساب والكتابة ، حضر إلى مجالس العلم من وفق لذلك منهم .

المطلب الثاني

شيوخه وتلاميذه

- أما هذا المبحث فقد وفّاه حقه د/ عوض العمري^(١) ، فلا يحسن تكرار ما قتل بحثاً ، لكن رأيت تزيين البحث بن ذكرهم ابن عساكر^(٢) حيث قال :
- سمع بدمشق :
- ١ - هشام بن عمّار .
 - ٢ - وهشام بن خالد الأزرق .
- وبغيرها :
- ٣ - عباس بن عبد العظيم .
 - ٤ - وبنداراً .
 - ٥ - وأحمد بن عبدة الضبي .
 - ٦ - ومحمد بن مصطفى الحمصي .
 - ٧ - وقبيبة بن سعيد .
 - ٨ - والحسن بن قزعة .
 - ٩ - وإسحاق بن منصور الكوسج .
 - ١٠ - وأحمد بن المقدم العجلاني .
 - ١١ - وأبا داود سليمان بن سلم البليخي المصاحفي .
 - ١٢ - والحسين بن حرث المروزي .
 - ١٣ - وعمرو بن علي (الفلاس) .
 - ١٤ - والحسن الرعفراني .
 - ١٥ - وعبد الجبار بن العلاء .
 - ١٦ - ومحمد بن رافع .
 - ١٧ - ومحمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ .
 - ١٨ - وابن أخي ابن وهب .

(١) انظر رسالته الدكتوراه "تفسير إسحاق بن إبراهيم البسيمي من الكهف إلى سورة الشعرااء" دراسة وتحقيق .

(٢) تاريخ دمشق ٢ / ٧٠٧ مصوّرة مخطوطة الظاهرية .

وروى عنه :

- ١ - أبو جعفر محمد بن صالح بن هانئ النيسابوري .
- ٢ - وأبو حاتم محمد بن حبان .
- ٣ - وأبو حاتم أحمد بن عبد الله بن سهل بن حشنام .
- ٤ - وأبو أحمد محمد بن إبراهيم بن جناح بن حسون الأصم .
- ٥ - وأبو العباس محمد بن أحمد بن زياد البستيّون .
- ٦ - وأبو يوسف أحمد بن محمد بن قيس السجستاني .

المطلب الثالث

عقيدته

سوق الروايات في موضوع بعينه مع عدم التعقيب بما ينافيه قرئنة قوية على أن المؤلف يرى هذا الرأي .

وفي باب الاعتقاد الأمر كذلك .

فقد نقل البسي提 في تفسيره عدّة مسائل توافق مذهب السلف في الاعتقاد وأقرّها ، وهي قضايا كانت فيصلًا بين المبتداعة وأهل السنة في عصره ، بل جرى امتحان أهل السنة بها في دولة التجهّم والاعتزال .

ففيما يتعلّق بكلام الله ، قال البسي提 في تفسيره^(١) : سمعت أبا رجاء قتيبة ابن سعيد يقول : من قال : قوله : ﴿ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي ﴾ مخلوق فهو كافر بالله .

وما كان الله - تبارك وتعالى - ليأمر محمدًا صلى الله عليه وسلم بعبادة مخلوق .

ووصحّ البسي提 أحد ولاة سجستان بأنّه دعا أهل البلد إلى المحنة^(٢) .

وفي مسألة الإيمان ، قال ابن حبان : حدثني الحسن بن محمد ، حدثنا إسحاق ابن إبراهيم القاص (قال المعلق : "في الأصل : القاضي" . قلت : لعنه الصواب) ، ثنا قتيبة بن سعيد ، قال : سمعت أبا يوسف يقول : الإيمان قول وعمل وبزيده وينقص^(٣) . فكونه يروي مثل هذا ويقرّه يدلّ على أنه يعتقد مثل هذا الاعتقاد .

وأمّا ما يخصّ موضوع الصفات فالإثبات مثبت في ثانيا الكتاب فعند قوله

تعالى : ﴿ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لِرْفَقٍ وَحَسْنَ مَآبٍ ﴾^(٤) ينقل عن عبيد بن عمير^(٥) أنه ذكر الدليل منه حتى ذكر أنه يمسّ بعضاً ، بغض النظر عن اعتمادها ، لأن مجرّد سياقه ينبغي عن مذهب الرجل في العقيدة وأنه بعيد عن نهج الجهمية .

(١) الآخر رقم ٢١٨ من رسالة د/ عوض العمري .

(٢) ينظر الآخر رقم ١٤٧ من المصدر السابق .

(٣) الثقات ، لابن حبان ٧ / ٧٤٥ .

(٤) سورة ص : ٢٥ .

(٥) تفسير البسي提 الآخر رقم ٥٩٤ .

وفي سورة النجم يثبت قرب الله تعالى من جبريل ، فقد نقل عن مجاهد قوله : ” حيث الوتر من القوس الله من جبريل ” في تفسير قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ﴾^(١)^(٢) .

فإذا كان ينهاج في أغلب المسائل الكبار مذهب السلف فإنه سلفي إن شاء الله . ويفيد ذلك ملازمته لقتيبة بن سعيد ومحمد بن يحيى بن أبي عمر العدني وغيرهما من أئمة السنة ، فإن الطيور على أشكالها تقع ، وهما من لا يُظن بهما تقريب المبتدةعة أو مداهنتهم .

وأعني بالمسائل الكبار الأمور التي نصّ الأئمة على كونها مقاييس لعقيدة المرء . فإذا كان الرجل يؤمن بعلو الله على خلقه العلو المطلق ، ويؤمن بأن الإيمان قول وعمل يزيد وينقص ، وأن الله يرى في الآخرة كما يرى القمر ليلاً إندر ليس دونه سحاب ، وأن القرآن كلام الله غير مخلوق ، فإنه ينسب إلى مذهب السلف إذا لم يخالط البدع الكبار كمذهب الروافض والخوارج والقدرية والمرجئة .

(١) سورة النجم : ٨

(٢) ينظر الأثر رقم ١١٧٢ من هذه الرسالة .

المطلب الرابع

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه وأثاره

أول ما يدلنا على مكانته كونه كان قاضياً، وفي ذلك الوقت لم يكن يرتّب للقضاء إلاّ العالم المبرز في علمه.

قال عنه ابن حبان^(١): هو "أحد النبلاء من المحدثين، والعقلاء من المتقين". وأشار إلى علو إسناده فقال: "روى عن قتيبة، عن حبيب بن إبراهيم، عن أنس.

وعلي بن حجر، عن معروف الخطاط، عن وائلة".

فهذا سندان ثانٍ يشير إلى الصحابيين، ويعده مثل هذا في عصر البسيط في غاية العلو، قل من ظفر به.

وقال عنه الذهبي^(٢): "محدث رحال".

وقال أيضاً: "كان متقدماً نبيلاً عاقلاً"^(٣).

ونعته ابن حجر بكونه حافظاً^(٤).

ووصف ابن حبان والذهبي له بالإتقان توثيق له، لأن درجة "متقن" في مراتب التعديل تساوي درجة "ثقة".

فإن قيل: كيف يقبل توثيق ابن حبان مع ما عُرف عنه من التساهل في هذا الباب؟

قيل: ((التحقيق أن توثيقه على درجات:

الأولى: أن يصرّح به كأن يقول "كان متقدماً" أو "مستقيماً الحديث"، أو نحو ذلك.

الثانية: أن يكون الرجل من شيوخه الذين جالسهم وخبرهم.

الثالثة: أن يكون من المعروفين بكثرة الحديث بحيث يعلم أن ابن حبان وقف له على

(١) الثقات / ٨ / ١٢٢

(٢) تذكرة الحفاظ / ٢ / ٧٠٢

(٣) تاريخ الإسلام حوادث ووفيات ٣٠١ - ٣١٠ هـ ص ٢٠٤

(٤) تبصير المنتبه / ١ / ١٥٠

أحاديث كثيرة .

الرابعة : أن يظهر من سياق كلامه أنه قد عرف ذلك الرجل معرفة جيدة .
الخامسة : ما دون ذلك .

فال الأولى لا تقل عن توثيق غيره ، بل لعلها أثبتت من توثيق كثير منهم ، والثانية قريب منها ، والثالثة مقبولة ، والرابعة صالحة ، والخامسة لا يؤمن فيها الخلل »^(١) .
والبسىي اجتمع له الدرجتان الأوليان .

هذا وقد ذكر المترجمون للبسىي "المسند" في الحديث له^(٢) ، ولم يرجعوا على تفسيره الذي ثبت لدينا صحة نسبته إلى المؤلف في مبحث توثيق النسبة .

(١) التكيل للمعلمي ص ٦٦٩ وينظر في هامش الصحفة ترويه الألباني بهذا التفصيل الدقيق ، وشهادته للمعلمي بتمكنه من علم الجرح والتعديل .

(٢) تذكرة الحفاظ ٢ / ٧٠٢ وتبصیر المتبه ١ / ١٥٠ .

الفصل الثاني
في التعريف بالكتاب
و فيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول

و فيه خمسة مطالب

المطلب الأول

اسم الكتاب و توثيق نسبة إلى المؤلف

مصادر الترجمة لم تذكر له تفسيراً، ولا غرابة في ذلك فلعل الكتاب لم يقدر له الانتشار في ذلك الوقت فلم يظفر المترجمون بنسخة منه، ثم تلك الكتب لم يلتزم فيها ذكر كل كتب الرجل المترجم له.

و قد ذكر العلماء أن تأليف التفاسير كان عادة للمحدثين، فقل حافظ إلا وله تفسير مسند^(١)، إلا أنه كتب لقدر يسير منها أن يذيع و يسير في الآفاق.

وشاء الله أن يظهر تفسير البستي في القرن الثامن الهجري ويفيد منه عمر بن علي المعروف بابن الملقن في التوضيح لشرح الجامع الصحيح^(٢).

ونقل عنه ابن حجر في فتح الباري^(٣) فقال: "وفي تفسير إسحاق البستي من طريق ابن أبي مليكة عنها [أي عائشة] أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها: ما كان أعظم بركة قلادتك".

ونقل عنه العيني خمس مرات^(٤) في بعضها ينص على التفسير، وأحياناً يذكر اسم المؤلف و كنيته و نسبته، وتارة يذكر الاسم ولقبه و النسبة مما لا يدع مجالاً للشك في أن المقصود به صاحبنا.

بل إنه قال^(٥) عند شرح قول ابن عباس: كل سلطان في القرآن فهو حجّة.
قال: هذا التعليق رواه أبو محمد إسحاق بن إبراهيم البستي عن ابن أبي عمر،
حدثنا سفيان، عن عمرو، عن عكرمة، عن ابن عباس.
وهذا الأثر موجود في تفسير البستي^(٦) بالسند والمتن أنفسهما.

(١) طبقات المفسرين للداودي ٢٩٩/٢

(٢) اللوح ٤٧٤ السحة الخلبية التي نسخها ابن العجمي.

(٣) ٤٣٤/١

(٤) مثلاً عبدة القارئ ١٨/١٥٣، ٢٠٧، ٢١٨، ٢٢١ و ١٩٦

(٥) عبدة القارئ ١٩/٢٢

(٦) الأثر رقم ٢٦ من تفسير سورة التمل.

ومِمَّا يُؤكِّد صحة نسبة هذا الكتاب إلى البصيٰ ، ورود اسمه كاملاً في
عدة مواضع من تفسيره ، فمرة ورد اسمه هكذا : حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدُ إِسْحَاقُ بْنُ
إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبصِيٰ^(١) ، وحياناً : حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدُ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ
إِسْمَاعِيلَ^(٢) . وأحياناً : إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، وأحياناً أخرى إِسْحَاقُ فَقَطْ ،
وهذا الأخير كثيُّر جدًا وغالبَه يرد عندما يريد التعليق على شيء أو إبداء شك
في لفظٍ أو اسم^(٣) .

فهذه التقول كافية في إثبات التفسير لإِسْحَاق البصيٰ .
أمّا اسمه الذي سَمِّاه به مؤلفه فلا نعرف عنه شيئاً ، ولعله اكتفى بتسميته
التفسير ، أو تفسير القرآن ، لأنَّ غالباً المؤلفين في التفسير في القرن الثالث
لم يكونوا يُسمُّون تفاسيرهم بأسماء مُميزة .

فقد أَلْفَ عدداً من الأئمَّة مسانيد ، فكان يتميَّز المسند بنسبيته إلى مؤلفه ،
فعلاً التفسير كان أيضاً كذلك .

وإن سَمِّيناه بتفسير إِسْحَاق بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْبصِيٰ فلا بُخْرَاجُ ذَنْبًا ، لأنَّه ليس
بخلاف الواقع حتى لو فرض وجود اسم آخر له ، ثُمَّ يُسَوِّغُ لنا ذلك تسمية
هؤلاء العلماء الناقلين عنه بذلك . والله أعلم .

^(١) ينظر الأثر رقم : ٢٣١

^(٢) ينظر الأثر رقم : ٢٥٤

^(٣) ينظر الأثر رقم : ٢٩٤

المطلب الثاني

منهج البسيط في تفسيره

لم أقف على أول كتاب البسيط ولا على آخره ، ولا أدرى هل ذكر في مقدمته أو خاتمته طريقة في التفسير أو لا ، ولو عثرنا فيهما على ذكر منهجه إذاً لأراهننا من الاستنباط والتظنب .

إلا أنني قد استتتجت من خلال عملي في الكتاب بعض ما يمكن عدّه طريقة للمفسر :

أولاً : أنه لم يتلزم تفسير جميع آيات القرآن ، غير أنه ينتقي ويقتصر على تفسير بعضها.

ثانياً : يورد أحاديث مرفوعة لتفسير بعض الآيات ، وينقل أقوال الصحابة

بأسانيده ، إلا أنه لا يكثر منها كما يكثر من إيراد أقوال التابعين وتابعهم .

ثالثاً : يتعرض لذكر أسباب النزول باقتصاد^(١) .

رابعاً : يكثر من ذكر القراءات القرآنية بإسناده المتكرر حيث يقول غالباً :

حدثنا أبو داود ، عن النضر ، عن هارون الأعور ، ثم ينقل عن الحسن وأبي عمرو

البصري ، وأحياناً يكون معهما الأعرج وابن أبي إسحاق ، وتارة ينقل عن أهل

الكوفة ، ومرة عن ابن مسعود وأبي بن كعب وعثمان بن عفان رضي الله عنهم ،

وينقل أيضاً عن غير من ذكرت .

خامساً : يعني بذكر التفاسير اللغوية وينقلها بالسند السابق أحياناً ، وتراث عن

ابن أبي عمر ، عن ابن عيينة ، لأن غالب تفاسير ابن عيينة لغوية ، فيكون تفسير

البسيط مصدراً غنياً للتفسير اللغوي .

سادساً : يعرض لذكر آثار تفصيل القصص القرآني ، ويتسم نقله في هذا الباب

بالانتقاء وترك حشو الأباطيل غالباً ، فانظر مثلاً ما أورده البسيط في قصة زواج زينب

بنت جحش رضي الله عنها^(٢) ، وكذلك ما أنسنه في قصة ابتلاء النبي الله أيوب عليه

السلام^(٣) ، وكذلك قصة النبي الله داود عليه السلام^(٤) .

(١) مثلاً الأثر رقم ٤٨٦ و ٦٥٢ .

(٢) الأثر رقم ٣٠٧ .

(٣) الأثر رقم ٦١٤ .

(٤) الآثار ٥٩٤ - ٥٨٦ .

سابعاً : تظهر أمانة المؤلف في النقل في كونه يبيّن ما يشك فيه^(١) ، وهذا صنيع المتقنين .

وقد يمْلأ كأن بعض الأئمة إذا شك في رفع الحديث وقفه^(٢) ، وكان يقول بعضهم : إذا خالقه بعض الحفاظ : " في حفظي كذا وكذا ، وقال فيه فلان كذا"^(٣) .

ويقول إذا خالف حفظه كتابه : " حفظي كذا ، وفي كتابي كذا"^(٤) .
فيتشاءد بعض الأئمة فيما يعرض لهم فيه شك ولو يسيراً احترازاً من الوقوع في الخطأ^(٥) .

وقد تبين لنا من تخریج بعض الألفاظ التي قال فيها البستي : " أحسب كذا " أنها كما ظنَّ رحمة الله^(٦) .

ومما يدل على أمانته أنه قال في إثر أثر طويل - فيه بعض التعليقات التي قد يُظن أنها منه - قال^(٧) : " هذا كله قول ابن أبي عمر " وهو شيخه محمد بن يحيى العدني . ثامناً : قد يورد متناً بسنده عال ثم يتبعه بسنده نازل ، ولعل قصده من ذلك التفنن^(٨) .

تاسعاً : قد يبين وقت سماعه للحديث فيقول مثلاً : حدثنا أبو موسى الزمن سنة ثلاثة وأربعين ومائتين^(٩) .

عاشرًا : ويبيّن أحياناً مكان تلقيه للرواية فيقول مثلاً : " حدثنا أبو الحسن الخانجي بيت المقدس " و " حدثنا ابن أبي عمر العدني بمكة " و " سمعت مذكراً

(١) قال في الأثر رقم ١١٤ " يكذبون أو يُكذبون ، شك إسحاق " وهذا يتعلّق بالتن ، وقال في الأثر رقم ١١٤٨ " شك إسحاق في شعبة " وهذا متعلق بالسندي .

(٢) فتح المغثث ٣ / ١٥١ .

(٣) علوم الحديث ٢١٢ وفتح المغثث ٣ / ١٣٦ .

(٤) المصادران السابقان في الموضعين أنفسهما .

(٥) انظر ما نقل عن مالك بن أنس في سير أعلام النبلاء ٨ / ٧٥ .

(٦) ينظر الأثر رقم ٨٣٧ من تفسير البستي والتعليق عليه .

(٧) الأثر رقم ٦٨٢ من تفسير البستي .

(٨) راجع الآثارين ٤٣٠ ، ٤٣١ من تفسير البستي .

(٩) انظر الأثر رقم ٤٣١ .

بالعراق^(١)

وتتيقن لنا ملامح منهج المؤلف بتفصيل أكثر عند مقارنة منهجه بمنهج الطبرى في

تفسيره

(١) انظر الآثار ذرات الأرقام ١٩٦، ٤٨٦، ٤٧٩ على التوالي.

المطلب الثالث

موارد المؤلف في تفسيره

لقد أخصى د/ عرض العمراني موارد البسيط في التفسير فبلغت عدد التفاسير عنده مائة وسبعين عشر تفسيراً، وقد ارتأى أن يجعل كلّ صاحب قول من سراً، وإن كان يجوز أن يكون من لم يشتهر بالتفسير ولم تذكر له كتب طبقات المفسرين تفسيراً، ولا مشاحة في الإصطلاح.

وأغلب ما ذكره من تلك التفاسير تكرر عندنا وزاد عندنا أصحاب أقوال لم يردوا في القسم الذي حققه ، فأحببت أن أفرد ذكرهم هنا :

<u>رقم الأثر</u>	<u>اسم المفسر</u>
٥٩٨	إبراهيم التيمي
٥٨٦ ، ١٥ ٧٤٥	أبو الأحوص
٣٢ ٨٤٣	أسباب اللوثة أبو الأسود الدؤلي الأعرج
٥٠٤	جعفر بن أبي المغيرة
٥١١	الحارث بن عمير
١٠٦	الحكم بن عتبة
١١٢٥	خالد بن عرعرة
٦١٥	ابن أبي رواد (عبد العزيز)
١١٦٦	زادان
٨٧٩	زر بن حبيش
١١٥ ، ١١٤	أبو زرعة بن عمرو بن جرير
٩٢٠	الزهري (محمد بن مسلم بن شهاب)
٦	سعد بن معبد
١١٣٥	سعد الطائي
١٦٦	سفيان بن حبيب
٥٣٠	أبو سلمة بن عبد الرحمن
٥	أبو سليمان الداراني
١٤	أبو صالح (ذكوان)

٨٦٩	صفوان بن عبد الله بن صفوان
٤٢٠	عاصم الجحدري
٣٩٦	أبو العالية (رفيع بن مهران)
٨١٩	أبو عبد الرحمن السعدي
٨٧٠	عبد الرحمن بن أبي ليلي
٦٢٨	عبد الله بن ضمرة
٤٢٣	العلاء بن زياد
٥٩٢	ليث بن أبي سليم
١٠١٧	مسروق
١٤٦	مسلم البطلين
٤٠٩	مطرّف بن عبد الله بن الشّحير
٥٤٢	أبو موسى الأشعري
٥٠٠	النعمان بن بشير
٧٠١	هزيل بن شرحبيل
	وأما ما يتعلّق بالقراءات فلم يزد شيء في هذه القطعة .

المطلب الرابع

القيمة العلمية لتفسير البسي

هذا الكتاب له أهمية عظيمة في مجال التفسير بالتأثر ، بل هو فن الكتب المقدمة في هذا الباب لأمور منها :

١ - علوّ استناد البسي .

٢ - قوّة أسانيده وقلة الضعيف فيه ، فهو يكمل تفسير الطبرى ، فرواية الطبرى لتفسير الضحاك من طريق أبي معاذ ضعيفة لجهالة شيخ الطبرى ، ويروى البسي هذه النسخة عن شيخه محمد بن علي الشقىقى وهو ثقة ، وكذلك رواية البسي لسيرة ابن إسحاق حسنة بينما هي عند الطبرى ضعيفة لأجل شيخ الطبرى محمد ابن حميد فإنه ضعيف .

٣ - كونه يحتوى على آثار عديدة لا توجد في التفاسير المسندة التي بأيدي الناس اليوم .

٤ - انفراده بعده نسخ تفسيرية لا تكاد توجد عند غيره منها : تفسير سفيان بن عيينة برواية ابن أبي عمر العدنى عنه ، بحيث يحتاج تفسير ابن عيينة إلى جمع جديد ، فالروايات الموجودة في القطعة المحققة من تفسير البسي أكثر من تفسير ابن عيينة الذي جمعه أحمد خايري والذي مثل القرآن كله ونال به درجة الماجستير .

٥ - تفرد برواية كتاب هارون الأعور في القراءات ، فتجد فيه قوله الحسن البصري وأبي عمرو بن العلاء وغيرهما مسندة ، في حين كتب التفسير المعروفة الآن لا تكاد تعنى بإسناد القراءات أصلًا .

هذا ما يتعلق بعلم التفسير ، أما أهمية الكتاب بالنسبة لكتب الحديث فواضحة ، إذ سيجدوا بإذن الله من مصادر التخريج المهمة سواء الأحاديث المرفوعة أو آثار الصحابة أو المقطوعات ، وسينفع إن شاء الله في وصل المعلقات الموجودة في البخاري وغيره .

ثم إن البسي يشترك مع أصحاب الكتب الستة في الشيوخ والرواية ، ويوجد عنده بعض المشايخ الذين لم يظفر بهم بعض أصحاب الكتب الستة . فـثلاً ترى أبا داود السجستانى مع أنه يُعد من مشايخ البسي ، تراه يقول :

بلغني عن أبي داود المصاحفي ، عن النضر بن شميل^(١) .
 بينما يروي البسيط عن المصاحفي عن النضر عشرات الآثار .
 وكذلك وجدنا عند البسيط متن حديث أشار إليه مسلم ولم يسقه اختصاراً ،
 ففي الحديث رقم ٧٢٠ لدى البسيط أخرجه مسلم بإسناد المؤلف ومتنه .
 ثم في الحديث الذي بعده لم يسوق مسلم لفظه ، وإنما ساق سند ، وأحال على
 رواية سابقة إلا أن البسيط ساق الإسناد والمعنى ، فهذا من فوائد هذا الكتاب العزيزة .

(١) المنهل العذب المورود شرح سنن أبي داود ٩ / ١٩٣

المطلب الخامس

الأخذ عليه

لم أر في تفسير البسيط كبير شيء يستدعي العتب ، لأنّه أدى إلينا ما عنده بأمانة فائقة حيث التزم ذكر سند كلّ ما يورده من أقوال ، غير أنه قد يؤخذ على الإنسان اختياره .

وهذه مسألة تحتمل اختلاف الأنظار إزاءها ، فما أراه خطأ قد لا يوافقني عليه غيري .

وعلى كلّ فالنقص من شيمة البشر ، فمؤاخذاتي على الكتاب تحصر في أمور :

أ - الرواية عمن رُموا بالكذب كنوح بن أبي مريم^(١) ، وكان ينبغي التشكيك عن مروياتهم والاستعاضة عنها بغيرها من الثابت والمحوذ .

ب - لاحظت أحياناً تشوشاً في ترتيب الآيات المفسرة فيفسر آية ويورد ما فيها من آثار ، ثم يرجع إلى تفسير الآية التي قبلها ، أو عدم تناسب الآية المفسرة مع آية العنوان^(٢) .

ج - إبراده أثرين مشكلين في نظري^(٣) ، وأثراً آخر^(٤) مصادماً للآية المراد تفسيرها وهي قوله تعالى : ﴿لتدخلن المسجد الحرام﴾ فسرت بيت المقدس ، ولم ينس المؤلف بكلمة ، وكان الأولى الاستغناء عنها أو التعليق عليها .

وأخيراً أتمثل بقول الشاعر :

ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها كفى المرء نبلًا أن تُعد معايه

(١) ينظر الآثاران ٤٠٣ و ٨٦٣ من تفسير البسيط .

(٢) ينظر الآخر رقم ٩١٦ .

(٣) الآخر رقم ٢٢٢ و ٧٤٦ وقد خالفني الأستاذون المناقشون في ذلك .

(٤) الآخر رقم ٩٤٩ .

المبحث الثاني**مقارنة بين تفسيري إسحاق البسيتي وابن جرير الطبرى**

يمكن إجالة النظر في الكتابين من نواح عدّة وهي المطالب الستة الآتية :

المطلب الأول**ما يتعلّق بالشمول وسعة الرواية**

فالبسى لا يفسّر جميع الآيات ، بل قد يترك عدّة آيات لا يأتي فيها بشيء من الرواية ، بينما الطبرى يتلزم الا يخلّي الآية من تفسير مأثور إلا ما ندر ، ولا يدع شاردة ولا واردة إلا أتى بها مع أنه اختصره من ثلاثين ألف ورقة إلى ثلاثة آلاف ورقة^(١) . وهذا ينبيء عن سعة رواية الطبرى .

وقد أحصيت روایات الطبرى في الجزء المقابل للقطعة التي أعمل فيها من تفسير البسى فبلغت روایاته خمسة آلاف وستمائة وتسع روایات ، في حين تجد عند البسى ألفاً ومائة وإحدى وثمانين روایة . أي نسبة تفسير البسى إلى تفسير الطبرى أكثر من الخامس قليلاً .

لكن مع ذلك انفرد البسى بعده نسخ لا تجد لها ذكرًا عند الطبرى مثل نسخة أبي داود الصاحفي ، عن النضر بن شمبل ، عن هارون الأعور عن الحسن البصري وأبي عمرو بن العلاء والأعرج وأحياناً ابن أبي إسحاق .

وهذه النسخة غالباً في القراءات وأقلها في التفسير أو شيء يتعلّق باللغة ورواية واحدة^(٢) في الوجوه والنظائر .

وكذلك انفرد البسى بنسخة تفسير سفيان ابن عيينة التي يرويها ابن أبي عمر عنه ، فأخرج منها شيئاً كثيراً جداً لا تكاد تجده عند الطبرى ولا عند غيره من المفسرين حسب علمي .

وفيمما يلي أرقام الروایات التي لم يخرجها الطبرى عدا النسختين السابقتين :

١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٨، ٩، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ٢١، ٣٢

(١) ينظر : تاريخ بغداد ١٦٢ / ٢

(٢) الأثر رقم ٣٩١

، ٦١ ، ٥٧ ، ٥٥ ، ٥٤ ، ٥٢ ، ٤٥ ، ٤٣ ، ٤٢ ، ٤٠ ، ٣٧ ، ٣٦ ، ٣٥ ، ٣٣
 ، ١٢٠ ، ١١٨ ، ١١٣ ، ١٠١ ، ٩٠ ، ٨٢ ، ٨١ ، ٧٨ ، ٧٧ ، ٧٠ ، ٦٣ ، ٦٢
 ، ٢١٢ ، ٢١١ ، ٢١٠ ، ٢٠١ ، ١٩٨ ، ١٨٢ ، ١٨٠ ، ١٧٨ ، ١٤٤ ، ١٢٦
 ، ٢٨٣ ، ٢٦٣ ، ٢٥٧ ، ٢٥٥ ، ٢٤١ ، ٢٣٤ ، ٢٣٣ ، ٢٣٠ ، ٢٢٩ ، ٢١٩
 ، ٣٥٦ ، ٣٥٢ ، ٣٥١ ، ٣٥٠ ، ٣٤٩ ، ٣٢١ ، ٣١٥ ، ٣١٠ ، ٢٨٨ ، ٢٨٧
 ، ٤٢٤ ، ٤١٨ ، ٤١٥ ، ٤٠٣ ، ٤٠٢ ، ٤٠١ ، ٣٩٩ ، ٣٩٦ ، ٣٧٤ ، ٣٦٥
 ، ٥٢٥ ، ٥٢٢ ، ٥٠٩ ، ٥٠٧ ، ٥٠٥ ، ٥٠٣ ، ٤٧٩ ، ٤٥٢ ، ٤٤٣ ، ٤٣٤
 ، ٥٦٩ ، ٥٦٥ ، ٥٦١ ، ٥٥٦ ، ٥٤٩ ، ٥٤٨ ، ٥٤٤ ، ٥٤٢ ، ٥٣٤ ، ٥٣٠
 ، ٦١١ ، ٦٠٨ ، ٦٠٣ ، ٦٠٠ ، ٥٩٥ ، ٥٨٩ ، ٥٨٨ ، ٥٨٠ ، ٥٧٣ ، ٥٧٢
 ، ٦٦٥ ، ٦٥٦ ، ٦٥٣ ، ٦٥١ ، ٦٤٠ ، ٦٣٠ ، ٦٢٩ ، ٦٢٨ ، ٦١٧ ، ٦١٥
 ، ٧٠٨ ، ٧٠٤ ، ٧٠٣ ، ٦٨١ ، ٦٧٩ ، ٦٧٨ ، ٦٧٣ ، ٦٧٠ ، ٦٦٩ ، ٦٦٧
 ، ٧٨٩ ، ٧٧٦ ، ٧٦٩ ، ٧٤٩ ، ٧٤٨ ، ٧٤٦ ، ٧٣٩ ، ٧١٣ ، ٧١٢ ، ٧١١
 ، ٨٨٨ ، ٨٧٢ ، ٨٦٦ ، ٨٦٥ ، ٨٤٧ ، ٨٤١ ، ٨٣٨ ، ٨٢٣ ، ٨١٤ ، ٧٩٣
 ، ٩٩٩ ، ٩٨٢ ، ٩٧٧ ، ٩٧١ ، ٩٥١ ، ٩٤٩ ، ٩٤١ ، ٩٣٧ ، ٩٠٩ ، ٩٠٢
 ، ١٠٣٩ ، ١٠٢٨ ، ١٠٢٥ ، ١٠٢٢ ، ١٠١٤ ، ١٠١٠ ، ١٠٠٦ ، ١٠٠٠
 ، ١١٠٣ ، ١٠٩٤ ، ١٠٨٢ ، ١٠٧٣ ، ١٠٦٦ ، ١٠٥٤ ، ١٠٥٠ ، ١٠٤٨
 ، ١١٥٧ ، ١١٥٠ ، ١١٤٥ ، ١١٤٠ ، ١١٣١ ، ١١٣٠ ، ١١٢٤ ، ١١١٠
 ، ١١٦١ ، ١١٦٣ ، ١١٦٤ ، ١١٦٠ . . .

وهذا العدد من الروايات اشتراك مع البسيط في إخراج بعضها^(١) بعض المفسّرين
 الذين لم تبلغنا كتبهم مثل عبد بن حميد وابن المنذر ، وبعضها مما انفرد بها عن سائر
 المفسّرين حسب علمي .

وهذا مما يجعله لا يُستغني عنه في هذا الفن .

وتفرّد الطبراني عن البسيط بعده نسخ منها صحيفة عليّ بن أبي طلحة عن

ابن عباس^(٢) ، فلم تقع للبسط في القدر الذي وصلنا من تفسيره .

(١) وهي الأرقام التي تحتها خط .

(٢) مثلاً تفسيره (٢٦ / ١٣٥ ، ١٣٧) .

وانفرد ابن جرير أيضاً بسلسلة العوفيين عن ابن عباس^(١).

وكذلك تفسير ابن أبي نجيح عن مجاهد مما أكثر منه الطبرى ، وأقل منه البستي .

وانفرد الطبرى أيضاً بتفسير قتادة فيرويه من طريقين يقول في أولاهما :

حدثنا بشر ، قال : ثنا يزيد ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة .

ويقول في الثانية : حدثنا ابن عبد الأعلى ، قال : ثنا ابن ثور ، عن معمر ، عن

قتادة ، وغالباً ما يأتي بالسنددين متوالين^(٢) ، والأولى أكثر دورانًا في تفسيره .

أما ما يسنه البستي من تفسير قتادة فقليل جدًا^(٣) ، غير أنه ينقل أقوال قتادة من

كتاب أبيه وجادة .

(١) مثلاً تفسيره (٢٦ / ١٤٠، ١٤٢، ١٤٩) .

(٢) مثلاً تفسيره (٢٦ / ١٢٤، ١٢٦، ١٢٣، ١٣٩) .

(٣) مثلاً تفسير البستي رقم ٢٦٧ و ٤٧٠ وهو بإسناد حسن .

المطلب الثاني

قوة الأسانيد وضعفها بين التفسيرين

أسناد البسيط نظيفة غالباً^(١) بالمقارنة مع الطبرى وقد أخرجا كلاهما البعض الضعفاء حيث لم يلتزمما بإخراج الصحيح فقط ، إلا أن الطبرى نزه كتابه عن الإخراج للمتهمين كالكلى ومقاتل بن سليمان ونوح بن أبي مريم ، في حين أن البسيط أخرج لهم لكن بقلة قليلة ، فقد أخرج عن الكلبى عدة مرات^(٢) ، وأخرج لمقاتل ثلاث مرات^(٣) ولأبي عصمة مرتين^(٤) .

فإن قيل : كيف أخرج البسيط عن الكلبى مع أن الإمام أحمد قال : إن تفسير الكلبى من أوله إلى آخره كذب ، ولا يحمل النظر فيه^(٥) ، قيل : إن بعض الثقات رضوه في التفسير^(٦) ، وقيل لسفيان الثورى : تروي عن الكلبى وتحذرنا منه فقال : أنا أعرف حدقته من كذبه^(٧) .

وقد قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بَنِيَّا فَتَبَيَّنُوا﴾^(٨) وبعد التبين قد يوضح أنه صدق في هذه الجزئية .

وإذا نظرنا إلى صنيع البسيط في بعض ما نقله عن الكلبى فإننا نراه ينتقي من تفسيره فيخرج ماله متابع أو شاهد^(٩) .
ومن عذرء أيضاً في إخراج ذلك أنه لم يجد في حوزته من الروايات ما يعني عنه ،

(١) انظر على سبيل المثال تفسير البسيط الآثار ذات الأرقام ١٠٧٠ و ١٠٧٥ و ١٠٧٦ و ١١٧٩ و ٥٥٨ وقارنها مع الطبرى في التعليقات ثم .

(٢) انظر فهرس الأعلام "محمد بن السائب الكلبى" .

(٣) تفسير البسيط الأرقام ١٥٠ ، ٤٠٣ ، ٨٦٣ .

(٤) تفسير البسيط رقم ٤٠٣ و ٨٦٣ .

(٥) الجامع لأخلاق الراوى ٢ / ٢٢٢ .

(٦) الكامل لابن عدي ٦ / ٢١٣٢ .

(٧) المصدر نفسه ٦ / ٢١٢٧ .

(٨) سورة الحجات : ٦ .

(٩) ينظر الأثر رقم ٦٥٠ ففي نفس المتن أن قتادة كان يفسر الآية مثل تفسير الكلبى . [انظر الأثر رقم ٢٤٥ فقد صحَّ الخبر عن ابن عباس من طريق آخر] .

فأحب ألا يخلى الآية من تفسير ، وألا يحرم القارئ من فلائدة .
كذلك أقل البسيط من تفسير جوير ، عن الضحاك^(١) ، وشاركه الطبرى في
الإخراج عنه .

(١) انظر الأثر رقم ١١٥١

المطلب الثالث

علو الأسانيد

لاحظت أن البسيط أعلى سندًا من الطبرى غالباً^(١).

وقد يكون ذلك في نسخ معينة ، فإن إسناد البسيط إلى تفسير مجاهد يقول فيه :

حدثنا قتيبة ، قال : نا الحجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد^(٢) ، وإذا شاركه الطبرى يقول دائمًا : حدثنا القاسم ، قال : ثنا الحسين ، قال : ثني حجاج ، عن ابن جريج عن مجاهد^(٣) فإن إسناد البسيط أعلى درجة .

وأحياناً يحصل العكس فيكون الطبرى أعلى سندًا - وإن كان هذا نادراً - فمن

أمثلة ذلك ما رواه البسيط^(٤) قال : حدثنا أبو هريرة محمد بن فراس البصري قال : حدثنا أبو قتيبة ، قال : حدثنا حرمي ، عن شعبة ، عن عمارة ، عن حجر ، عن سعيد بن جبير ...

وآخر جه الطبرى^(٥) قال : حدثني محمد بن المثنى ، قال : ثني وهب بن جرير ، قال : ثنا شعبة ، عن عمارة ، عن ذي حجر اليمدي ، عن سعيد بن جبير ...

في بين البسيط وبين سعيد بن جبير ستة أنفس ، فهذا إسناد نازل جداً.

وبين الطبرى وبين سعيد خمسة أنفس ، فهذا نازل أيضاً ، لكنه أعلى من سند البسيط بدرجة .

ومن الأسناد النازلة عند البسيط رقم ١١٤٦ ، فيبينه وبين ابن عباس خمسة أنفار ، بينما تراه أحياناً يكون بينه وبين ابن عباس ثلاث أنفس .

(١) مثلاً ٦١٤، ٥٦٧، ٩٤٨ .

(٢) ينظر مثلاً تفسير البسيط رقم ١، ٦، ٧، ٣٣٩، ٣٤١ ، وهو يبلغ المئات .

(٣) انظر مثلاً عند الطبرى (٢٠ / ١٨ ، ٦٤) .

(٤) الآخر رقم ٦٦٨ .

(٥) تفسيره (٢٤ / ٣٠) .

المطلب الرابع

التوافق والاختلاف في السنن والمتون أو في أحدهما

الاتفاق في السنن والمتون بين التفسيرين كثير^(١) والاتفاق في المتون مع اختلاف في السنن عديد أيضاً، مثاله رواية البستي^(٢)، عن محمد، قال: ثنا أبو معاذ، عن عبيد، عن الضحاك، والطبراني يقول غالباً: حدثت عن الحسين، قال: أخبرنا أبو معاذ، عن عبيد، عن الضحاك.

فمع أن الطبراني يروي عن شيخ مجهول، والحسين فيه كلام، إلا أن اللفظ لا تكاد تجد فيه بينهما اختلافاً، مما يدل على أنهما يرويان عن نسخة متقدمة، ولعلها تفسير أبي معاذ، فقد ذكر في ترجمته أن له كتاباً في التفسير حسنة.

ومن أمثلته أيضاً رواية البستي^(٣) عن قتيبة، قال: حدثنا الحجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد.

ويخرجها الطبراني^(٤)، عن محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال ثنا ورقاء جمِيعاً عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد.

ومن التوادر أن الطبراني أخرج متناً عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، بينما أخرجه البستي^(٥) من طريق الحجاج، عن ابن جريج مقطوعاً، ولفظهما واحد.

قال البستي^(٦): حدثنا قتيبة، قال: نا يحيى، عن أشعث، عن جعفر...
وأخرجه الطبراني فقال: حدثنا أبو كريب، قال: نا يحيى بن اليمان، عن

(١) مثلاً الآثار ذات الأرقام ١٤٧، ١٤٨، ١٤١، ١٣٨، ١٤٨، ٢٤٦، ٢٤٧، ٩٥٥، ٥٠٢، ٢٤٩، ١٠٣٧، ١٠٦٣، ١٠٢٣، ١١٥٤.

(٢) الآخر رقم ١٩١ مع التعليق. وهذا السنن يتكرر كثيراً جداً.

(٣) مثلاً الآخر رقم ٢٣٦ والتعليق عليه، وهذا الإسناد كثير الدوران عند البستي.

(٤) تفسيره (٢١ / ٩٧) وهذا وإن كان كثيراً، إلا أنه يكثير من سياق طريق الحجاج، عن ابن جريج أيضاً من الأولى.

(٥) الآخر رقم ٥٧٤ وتحقيقه.

(٦) الآخر رقم ٥٠٤ مع التعليق.

أشعرت ، عن جعفر ، عن سعيد ، والمتن واحد .
ولعلّ ما يرجح رواية الطبرى أن البسى نفسه أخرج من هذه النسخة كثيراً ،
وكان تنتهي إلى سعيد بن جبیر^(١) .

والبسى روى الأثر رقم ١١١٧ مقطوعاً عن أبي الجوزاء ، بينما رواه الطبرى من
طريق أبي الجوزاء ، عن ابن عباس ، وبقية السنّد والمتن سواء .
وفي موطن آخر زاد البسى^(٢) رجلاً في الإسناد ، وأسقطه الطبرى .

وأدخل البسى^(٣) رجلاً مجهولاً بين سفيان ومجاهد ، والطبرى أسقطه ، ولعلّ
صنيع البسى أحسن ، حيث إن سفيان لا يروي عن مجاهد مباشرة .
في الأثر رقم ٩٠٥ إسناد البسى فيه " ابن مجاهد " ، وفي هامشه : لعل الصواب :
" مجاهد " وهو الذي عند الطبرى .

وفي الأثر رقم ٨١٨ قال البسى : حدثنا بندار ، قال : نا عبد الرحمن ، قال : نا
سفيان ، عن أبي مالك .

ساق الطبرى هذا السنّد إلا أنه أدخل سلمة بن كهيل بين سفيان وأبي مالك ،
ولعله الصواب ، لأن الثوري لم تذكر له رواية عن أبي مالك ، أما سامة فهو يروى
عن أبي مالك ، ويروي عنه الثوري .

وفي بعض الأسانيد وجدت عند الطبرى : عن أبي صالح أو غيره ، والبسى لا
يشك^(٤) .

وممّا يتعلّق باختلاف المتّن مع اتفاق السنّد ما أخرجه البسى^(٥) قال : حدثنا بندار ،
قال ، حدثنا عبد الرحمن ، قال : حدثنا سفيان ، عن الأعمش ، عن أبي الضحى ،
عن مسروق ، عن عبد الله قال : ما من السموات سماء فيها موضع إلا ملك ساجد
وقدماه قائم ...

(١) انظر مثلاً الأثر رقم ١٤٧ .

(٢) الأثر رقم ١٠٤٩ .

(٣) الأثر رقم ١٠٩١ .

(٤) الأثر رقم ٥٥٨ وتجدر رواية الطبرى في التعذيق ثقم .

(٥) الأثر رقم ٥٥٢ .

أخرجه الطبرى بإسناد البسى بلفظ : إن من السموات سماء ما فيها موضع إلا
فيه ملك ساجد ، أو قدماء قائم ...

فرواية البسى تعم جميع السموات بينما رواية الطبرى اقتصرت على واحدة منها ،
والراجح رواية الطبرى لأمرى ذكرهما في التعليق ثم .

وفي الآخر رقم ٧٩٩ أخرج البسى عن الضحاك بإسناده المشهور قال : موسى
وأهل الكتاب ، وقال الطبرى : مؤمني أهل الكتاب .
والراجح ما عند الطبرى .

وأتى البسى بعن مخالف للقرآن والسنة ولم يعقب عليه بشيء ولم أقع للطبرى
على مثله .

وكذلك أخرج البسى متنين آخرين فيما إشكال^(١) ، وافقـــ الطبرى على
أحدـــهما .

(١) سلفت الأمثلة في مطلب المأخذ على الكتاب .

المطلب الخامس

صيغ الرواية عندهما

استعمل البسيط عُظيم ألفاظ الأداء المشهورة مثل : حدثنا وسمعت ، وانفرد باستعمال لفظ : "سمعت" ، يقول ذلك في أكثر ما ينقله عن ابن أبي عمر ، عن ابن عيينة^(١) .

وإذا تجاوز السندي ابن عيينة فتغير الصيغة غالباً إلى "حدثنا" ^(٢).

ولولا يخرج الطبرى عن صيغتين هما : "حدثنا" و "حدثنى" .

ويستعمل لفظ " حدثت " فيما لم تقع له روایته مباشرة ، وهذا يكاد يقتصر

على إسناده إلى الضحاك من طريق أبي معاذ^(٣).

وروى البستي بالإجازة مرة واحدة فقال: قال السري بن يحيى إجازة^(٤)، ولم
أجد ذلك عند الطبرى فيما اطلعت عليه.

أما الوجادات والبلاغات فلم أجدها عند الطبرى ، وهى قليلة .

ووجاداته مقتصرة على تفسير قنادة حيث ينقله من كتاب والده إبراهيم ، مما
على أنه لم تقع له روایة تفسير قنادة متصلة ؟ فاضطرر إلى أن يكمل النقص من
أبيه^(٥) .

وفي الآثار الثلاثة الأخيرة يروي والده عن يزيد بن زريع ، عن سعيد بن أبي عربة ، عن قتادة .

(١) مثلاً، ٤٢٦، ٤٣٢، ٤٣٨، ٤٤٤، ٤٥٣، ٤٥٧، ٤٧٧، و قال في الآخر رقم ١٠٥٣ : سمعت أبي داود ...

(٢) مثلاً (٢) ، ٣٢٨ ، ٣٢٧ ، ٣٢٥ ، ٣٢٣ ، ٣٢٠ ، ٣١٧ ، ٣٠٧ ، ٣٠٦ ، ٢٧١ ، ٢٦٩ ، ٢٦٧

. ४०८, ४०६, ३३६, ३२९

(٣) انظر مثلاً تفسيره (١٩ / ١٦٦)، (٢٠ / ٢٣)، (٢٣ / ٢٢)، (٢٤ / ٢٥)، (٢٥ / ٢٤).
ومرة قال : حدثت عن ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الريبع بن أنس ، عن أبي العالية تفسير
الطبرى (٢ / ٢٤).

وتارة أخرى قال : حدثت عن حجاج ، عن ابن جرير ، عن عطاء الخراساني ، عن ابن عباس
نمير الطبرى (٢١ / ٣٩) .

(٤) انظر الأثر رقم ٨٣١ .

(٥) انظر الآثار ١٠٤٧، ١١١٢، ١٠٥٦، ١١٧٠، ١١٥٨.

وأحياناً لا ينسبة إلى والده ، وإنما يقول : وفي تفسير قتادة^(١) .

وألفيته مرة يقول^(٢) : ” قال إسحاق : وجدت في كتاب أبي عن الحسن بن أبي الحسن ” ، وقد يكون والده ساقه من طريق قتادة ، لأنه مكثر من الرواية عن الحسن البصري .

وروى بالبلغ مرة واحدة^(٣) .

واستعمل التعليق قليلاً^(٤) .

(١) كما في الآثار ذوات الأرقام ١٠٥٥ ، ١٠٦٨ ، ١٠٨٥ .

(٢) كما في الآخر رقم ٣٣٧ .

(٣) انظر الآخر رقم ١٠٤٨ .

(٤) انظر رقمي ١١٥٩ و ١١٦٠ .

المطلب السادس

التجريد والتقطيع والاختصار

جرد البسيط تفسيره مما سوى التفسير المنشول ، أما الطبرى فيهتم باللغة وال نحو والخلاف الفقهي والعقدى ، فيستدل بالشعر على إثبات بعض المعانى أو ترجيحها ، غالباً ما يتعرض لذكر خلاف الكوفيين والبصرىين ، كما يعرض لاراد على الفرق المخالفلة لأهل السنة فى الآيات المتعلقة بالعقيدة ، ويدرك القراءات دون إسناد إلا ما ندر ، ولا يخلوها من توجيهه وترجيحه .

فهو بحق إمام في هذه العلوم كما قال ابن حجر^(١) : إنّه أضاف إلى النقل المستوعب أشياء لم يشار كوه فيها ، لأنّه في مرتبة متقاربة في هذه العلوم ، وغيره يغلب عليه فن من الفنون .

أما ما يتعلق بالاختصار فكلاهما قد يقتصر من المتن على موضع الشاهد ، ويحيل أحياناً إلى رواية سابقة عند تكرر المتن^(٢) .

وأما تقطيع الحديث أو الأثر إلى أجزاء يسيرة ليناسب الحرف المراد تفسيره من الآية فهذا يُكثر منه الطبرى ، ويُقل منه البسيط^(٣) تارة يجمع البسيط الأثر ويفرقه الطبرى في موضعين^(٤) أو ثلاثة مواضع^(٥) غالباً يكون الإسناد والتنصت سواءً . وربما كان الجمع أوضح للمعنى ، والتفريق يضيّع المعنى ويزقّع في الخطأ ، والبسط هو الذي جمع في حين فرق الطبرى^(٦) .

(١) العُجائب في بيان الأسباب بواسطة الدر المنثور ٧٩٩/٨ - ٧٠٠

(٢) ينظر مثلاً الأحاديث والأثار ذوات الأرقام ٤٣١ ، ١٠٨٧ ، ١٠٨٨ ، ١١٤٩ ، ١١٤٩ عند البسيط .

(٣)

(٤) ينظر مثلاً الآثار ٦٢٣ ، ٦٣٥ ، ٦٣٦ ، ٦٣٨ ، ٦٣٩ ، ١٠٦٩ مع التعليق .

(٥) مثلاً الآثار ١٠٦٨ ، ١٠٩٩ ، ١٠٩٩ مع التعليق ثم .

(٦) ينظر الأثر رقم ١١٧٢ والتعليق عليه .

البحث الثالث

في دراسة النسخة الخطية وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول

وصف النسخة

اعتمدت في تحقيق هذا القدر من تفسير البسيط على نسخة مصوّرة أصلها محفوظ في المكتبة البلدية بالاسكندرية ، وصورتها في مكتبة الشيخ حمّاد الأنصاري ، وعنه أخذت الجامعة الإسلامية بالمدينة التبوية ، وأودعته في خزانة المخطوطات

برقم ٧٢٣٤ .

وهي تبدأ من أول سورة الكهف إلى الآية ١٢ من سورة النجم .
وتكون هذه النسخة من ٢٣٢ ورقة ذات وجهين .

كُتِبَتْ بخط كوفي محسن ، فرغ من نسخها خلف بن حكيم في شهر صفر سنة ٣٦٨ هـ - كتبه للشيخ الجليل الفاضل أبي الحسن محمد بن إبراهيم .

والورق من القطع المتوسط ، وأسطرٍ ٢٢ سطراً ، إلا أنّ عدد الأسطر يتغيّر مع تغيّر الخط أثناء تفسير الآية ٢٥ من سورة الشورى في اللوح ١٨٦ ، ٦٠ إلى نهاية القطعة .

والناسخ الأخير لم يلتزم بعدد معين للأسطر ، لكنها تتراوح بين ٢٠ - ٢٥ سطراً ، وأغلبها ٢٢ سطراً .

وخطّها واضح جيد يظهر في حواشيه أثر المقابلة على الأصل المستنسخ منه .
والكاتب يلتزم كتابة كلمة واحدة في السطر الأول من الصحفة ، وذلك بتتميّذها هكذا مثل : قال وحدثنا .

ومن بداية سورة الزخرف ترك الناسخ كتابة البسمة بعد ذكر اسم السورة .
ومن الآية ٢٥ من سورة الدخان بدأ يعنون للآية المراد تفسيرها بذكر طرف منها فيكتب في وسط الصفحة : قوله ... الآية .

والعناية بالنسخة ظاهرة حيث الأخطاء قليلة ، ووضعت علامة « صح » بجانب الكلمة الصحيحة لفظاً ومعنى لكنها معرّضة للشك فيها ليعلم أنه لم يُعقل عنها .
وجعل التضييب على ما صح وروده نقاًلاً إلا أن فيه خللاً من حيث اللفظ أو

المعنى أو فيه نقص مثل الانقطاع بين الرّاوين .

فاستعمال مثل هذه الاصطلاحات من شأن المذاق المتقدن^(١) .

ويلتزم في كتابة الألْحاق مصطلح المحدثين وهو أن يخرج من موضع السقط خطأً صاعداً إلى فوق ثم يمده مذكراً قصيراً إلى جهة الحاشية التي يكتب فيها اللحق^(٢) . ويكتب الناسخ في آخر كل حديث أو أثر دارة في وسطها خط نازل إلى أسفل مما يدل على المعارضة بأصل ، وصورتها هكذا (Q أو Q) .

وعلى النسخة سماعات لعدة أشخاص أكثرهم دوراناً أبو الحسن محمد بن إبراهيم المذكور آنفاً .

والكاتب يدعو له دائماً بقول : « أعزه الله وأبقاءه » ، وفي ختام القطعة دعاء يقول : « أطال الله بقاءه وأدام عزه ودولته ، آمين » مما يدل على أن السامع كان ذات مكانة اجتماعية بارزة ، لعله قاض أو أمير من الأمراء .

وكتب في آخر القدر الموجود : « تمت ، بجز بحمد الله ومنه وعونه وقوته في شهر صفر من شهور سنة ثمان وستين وثلاثمائة ، بخط خلف بن حكيم ، كتبه للشيخ الجليل الفاضل أبو الحسن محمد بن إبراهيم أطال الله بقاءه وأدام عزه ودولته آمين » .

وأشار الناسخ في آخر المخطوط إلى تكميلة المخطوطة في جزء آخر فقال :

” يتلوه ... ﴿ ولقد رأه نزلة أخرى ﴾ ” .

(١) ينظر فيما يتعلق بهذه الاصطلاحات مقدمة ابن الصلاح ٣٨٠ - ٣٨١ .

(٢) المصدر السابق ٣٧٨ .

المطلب الثاني

السماعات والمقابلات التي على النسخة

السماعات والمقابلات تزيد القارئ اطمئناناً إلى النسخة الخطية ، وهذا إحصاء
للمقابلات والسماعات التي وقفت عليها في القدر الذي حققه من تفسير البسيط .

١٠١ قوبيل به .

١٠٨ أ السطر الأخير سمع الشيخ الجليل أبو الحسن أعزه الله وأبقاه .

١١٧ ب بعد نهاية سورة القصص بلغ .

١٢٠ أ نهاية الصفحة قوبيل به وسمع الشيخ الجليل الفاضل أبي الحسن
أعزه الله وأبقاه .

١٢٠ ب وسط الصفحة من اليسار قوبيل به .

١٣٠ ب يسار وسط الصفحة قوبيل به وسمع .

١ أ أسفل الصفحة قوبيل به وسمع الشيخ الجليل أبو الحسن أعزه الله وأبقاه .

١١ ب في نهاية سورة الأحزاب إلى هنا قوبيل به وسمع

من هنا لم يسمع

من هنا المظفر بن أبي إسحاق .

١٣ أ أسفل الصفحة قوبيل به سمع هذا الجزء من أوله
إلى آخره أبو الحسن بن أبي إسحاق وأخوه الشيخ
الجليل أبو الحسن أعزه الله وأبقاه .
من العلامة والله الحمد .

١٨ ب يسار الصفحة إلى أعلى من هنا الشيخ أبو بكر إسحاق ... [اسم لم
أتمكن من قراءته] .

٢٦ أ أسفل الصفحة سمع الشيخ أبو بكر إسحاق ... العلامة وأبو الحسن بن أبي
إسحاق والمظفر ...

Cobbil به الشيخ الجليل أبو الحسن أعزه الله وأبقاه .

٢٩ أ أعلى الصفحة من يمين هنا سمع الشيخ أبو الحسن محمد بن إبراهيم أعزه الله
وأبقاه .

فَيَجِدُ وَسَعْيَهَا دُورٌ كُفْرٌ وَسَمْوَاتِهِمْ بَرِدٌ
بَلْ وَسَعْيَهَا لَعْنَهُمْ لَا لَغْدٌ وَلَا لَامْلَأَتْ
أَنْبَابِهِمْ مِنْ أَنْسَاطِهِمْ يَعْرَضُونَ خَلْقَ الْبَلَادِ وَكُفْرُ
بَلْ اللَّهُ عَلَى فِيهِ لَقُولٌ فَلَمْ يَأْتُهُمْ بِدَكْرٍ
كُذْبٍ حَتَّرَ إِمَامًا حَذَّرَهُ الْكَطْمَةُ وَجَزَّرَهُ الْمُتَهَاجِرَةُ
وَلَمْ يَكُنْ بِهِ الْبَحْثَةُ قَدْ رَأَى عَلَامُ الْمُؤْمِنِيَّةِ
كُلُّمَا مَنْ لَفَدَهُ أَلْكَحُوكَمْ أَصْفَادَهُ تَهْمِمُهُ اَنْلَادَهُ
لَهُمْ أَنْزَلَهُمْ أَنْلَادَهُ مِنْهُمْ آنْزَلَهُمْ أَنْلَادَهُ
الَّذِي بِهِمْ حَدَّشَهُ بِكَمْدَنْ فَلَذَا حَسْرَنَ أَبْرَقَهُمْ
كَبْرٌ كَبْرٌ مَلَأَ سَعْيَتِ الْفَهْلَارَ لَقُولُ الْأَهْلَارَ
الْأَهْلَكَهُ

الله يحيى ~~من المفترض~~ ~~وره من المفترض~~

حَدَّثَنَا قَتْبَهُ مَا رَأَى حَدَّثَنَا الْكِبَرَى حَمْزَةُ عَوْنَوْنَى
بْنُ كَلْمَانَ أَهْدَلَ لَا يَعْرَفُ كَمْ لَيْسَ بِهِ حَدَّثَنَا زَيْنَ
بْنُ كَلْمَانَ لَا حَدَّثَنَا سَعْدَ بْنُ هَذِيلَ لَيْسَ كَرْوَهُ كَوَافِهِ
لَيْسَ فَوْلَهُ وَلَا لَعْرَى سَعْوَاهُ لَكَلْمَانَ لَيْسَ حَمْزَةُ كَلْمَانَ
لَيْسَ حَدَّثَنَا قَتْبَهُ مَا رَأَى حَدَّثَنَا الْكِبَرَى حَمْزَةُ عَوْنَوْنَى حَمْزَةُ
أَوْنَى مَعْهُ لَفْوَلَ لَيْسَ كَلْمَانَ لَهُ حَدَّثَنَا قَتْبَهُ مَا رَأَى حَدَّثَنَا

لَهُ مَنْ يَرِيدُ وَلَهُ مَنْ يَنْهَا
وَلَهُ مَنْ يَرِيدُ وَلَهُ مَنْ يَنْهَا
كَيْفَ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُونَ
أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ

وَلِلْمُؤْمِنِينَ أَوْفِيَ إِذَا مَوَاتَهُمْ مَا
أَوْعَدُوا وَلَا يُؤْخَذُوهُمْ مَا
كَانُوا يَعْمَلُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَلِيَدْ خُلُوقَ حَدَّا لَدَرِسْ مَا
فَلَسَنَهُمْ لَكَلَّا لَكَلَّا
وَلِيَدْ خُلُوقَ حَدَّا لَدَرِسْ مَا
فَلَسَنَهُمْ لَكَلَّا لَكَلَّا

لیل بوز و سهر بر سر عسله
لکه که مسلم و مصطفی پسر ای
علیحدی خواه داشت ای
له فخر ایلله قد رفعت ایمه

لیکاریا که می‌گذرد و می‌گیرد و می‌گذرد و می‌گیرد

卷之三

卷之三

پرستن شویه و زن همین پرسته بی کار سرویل افکار
نهایت افکار دنیا را من مخفیانه لعوب آمده مد را بخورد

حد سدا لکھاں نیں اور کسیم علی گلزاری کے لئے خصوصی سارے

لیسته می نمایم با این کاری بینهایت سریع تر خواهد شد.

لکن از پریم میتواند سه برابر باشد

لیلک رارز - لیلک تکلیل راننی سعوادی ملک

کلیل و بی‌درستی خود را در میان شاعران ایرانی معرفی کرد.

شتر و بندوقی سر بری افغانی و مه علی طالب ری

سته هزار کلیه متر ابر گلخانه که در پارک

لیکوں کو جو کوئی کو دیکھ کر سد، پانچ کوکوں

وَسَلَكَهُ شَرِّيْسْ بَنْزِيْرْ مُؤْمِنْ وَهُوَ يَدْعُ لِلْجَاهِ

سی و سه

وَهُنَّ مُلْكُهُ إِلَيْهِ مُنْعَلِهُ وَالْمُوْرِيَهُ

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية

قسم أنسير وعلوم القرآن

تَفْسِيرُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْبَسْتَيْ

(المتوفى سنة ٣٠٧ هـ)

تحقيق ودراسة

من أول سورة النمل إلى الآية ١٢ من سورة النجم

رسالة مقدمة لنيل درجة العالمية العالية

(الدكتوراه)

إعداد الطالب

عثمان معلم محمود شيخ علي

إشراف فضيلة الدكتور

عبد الله بن الشيخ محمد الأمين

الشنقيطي

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الإسلامية بالمدينة
النبوية
كلية القرآن الكريم
والدراسات الإسلامية

٢٠٧

**تفسير إسحاق بن
ابراهيم البستي**
(ت ٣٠٧ هـ)

تحقيق ودراسة

من أول سورة التمل إلى
آلية ١٢ من سورة

النجم

رسالة دكتوراه

إعداد الطالب
عثمان معلم محمود شيخ
علي

إشراف الدكتور
عبد الله بن الشيخ
محمد الأصين
الشقيري

١٤١٦ / ١٩٩٥ م